

٧٤- تفسير القرآن | سورة البقرة ٢٥٢-٦٤٢ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه واتبع شملته الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا الهدى والتقوى يا رب العالمين - [00:00:01](#)

هذا اليوم يوم الأربعاء الموافق للحادي عشر من شهرين جمادى الاولى الانعام ثلاثة واربعين واربع مئة والف نجتمع في هذا المقام المبارك لنتدارس اياته من كتاب الله. نقرأها ونتدبرها ونتأمل ما فيها - [00:00:24](#)

وخير هذه خير مجالس مثل هذه المجالس التي يقول او يقال لهم قوموا مغفور لكم. قد بدللت سيناتكم حسنات ومجلس مبارك نجتمع فيه ونتدارس بعض هذه الآيات التي بين ايدينا من سورة البقرة - [00:00:44](#) الآية والاربعون بعد المئتين. وما بعدها وهذه الآية والتي بعدها هي تتحدث قصة من قصص القرآن الكريم من قصص القرآن الكريم. واعلم ان القصص القرآني يختلف عن اي قصة من قصص البشر - [00:01:08](#)

قصة قرآنية اولا مصدرها من الله قصة ربانية مصدرها من الله. لا يتطرق لها شيء من الخيال او الكذب او الزيادة او النقص. هي حق ثم قال الله سبحانه وتعالى ان هذا لهو القصص الحق - [00:01:32](#)

القصة حقائق وهو وهو اشياء واقعة قصص البشر اكثراها يكون نسج من الخيال تصوروا ويقصون قصصا من هذا لكن قصة قرآنية قصة يقصها الله في قصص واضحة وبدقائق ويدركه الله سبحانه وتعالى لاهداف سامية ليست كاي قصة من قصص القرآن اي من قصص البشر لا قصة القرآنية تأتي لاهداف سامة - [00:01:52](#)

الله يقول سبحانه وتعالى في قصة يوسف وهي سورة كاملة قصة يوسف. ماذا قال في الآخرة؟ لقد كان في قصصهم عبرة ما كان حديثا يفترض ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة - [00:02:24](#)

شوف كيف الاداء ليست هدف واحد ولا هدفين ولا ثلاثة الان بين ايدينا قصة يذكرها الله سبحانه وتعالى لاهداف سامية عبرة وعظة وهدى تهدي به. ومواعظ بلا شك يقول الله سبحانه وتعالى في هذه القصة - [00:02:44](#)

الم ترى الى الملا منبني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا مقاتل في سبيل الله اولا استفتاح الاستفهام الم ترى ان استفهام تشويق يعني ما سمعت بهذه القصة - [00:03:08](#)

وما احد ذكر لك هذه القصة وما مرت عليك في حياتك مثل ما قال الله سبحانه وتعالى قال هل اتاك حديث الغاشية؟ ما سمعت بحديث الغاشية؟ حتى كثير من القصص يقول لك وهل اتاك حديث موسى اذ ناداه ربه بالوادي المقدس هذا الاستفهام استفهام تشويق حتى انت تقبل تقول لا - [00:03:30](#)

ما سمعت ابدا ولم اذكر هذا الشيء ولم يمر علي. فهذا الاسلوب يجذب الانسان مما يسمع مثل هذا الكلام. الم ترى يعني اما سمعت ولم ترى ولا وما علمت؟ وما مر عليك في حياتك مثل هذا الشهيد؟ من هو؟ قال ما سمعت به الملا منبني اسرائيل - [00:03:50](#)

اسمه ملأ ما معنى ملأ؟ قال الملا هم القوم الذين هم الوجاهة ولهم المكانة لأن سموا ولئنهم يملؤون العينين ويملأون الصدور بالنظر اليهم فلان بناني فلان لأنهم هم الذين لهم الوجاهة والمكانة. ماذا قال - [00:04:10](#)

بني اسرائيل قال شف هم له وهم من وين؟ قالوا منبني اسرائيل. طيب متنى كانوا؟ قالوا من بعد موسى اذا هم جاءوا بعد موسى اذ قال يعني حينما قالوا اذ يعني وقت وقت - 00:04:38

ووزمن حينما قالوا لهم من هو النبي الذي قال له قالوا له ابعث من هو النبي؟ القرآن لم يذكر اسمه وهذا ينبغي ان يعرف الانسان ان هذا منهج قرآني - 00:04:56

ان الاشياء التي لم يذكرها الله. ولم تأتي السنة بذكر اسمه فلا حاجة لان تتبع نفسك فابحث عنه عرفت ان اسمه كذا او اسمه كذا واسمه كذا ما بهمنا ولا ولا ليس وراءه كبير فائدة حتى نعرف هذا الشيء. ولذلك الله - 00:05:14

ما حدث ما قال اسمه موسى او هارون او زيد او عبيد. تركه لانه هنا دين من الانبياء. وهذا يدل على اي شيء حتى نفهم لماذا هذا يدل على ان الله قد بعث في بني اسرائيل انباء - 00:05:33

انبياء كثيرين جدا وهذا احد الانبياء. ما يحتاج نسميه. اهونبي من الانبياء بني اسرائيل قالوا له ماذا؟ قالوا ابعث لنا ملكا. اجعل لنا ملكا نقاتل رئيسا. يعني تكون تحت رايته - 00:05:50

وهم يريدون القتال لانهم صرحو قالوا عذنان ملكا نقاتل في سبيل الله طيب ليش يقاتلون في سبيل الله يأتيك الان انهم اخرجوا من ديارهم وابنائهم السبب الذي جعلهم يقاتلون لانهم طردوا من بلدتهم. وخرجوا من ديارهم وقتلت فقتل ابناءهم واوذوا في سبيل الله وشردوا - 00:06:08

رجعوا الى نبيهم وقالوا يانبي الله ابعث من ملك ملكا نقاتل مثل ما قلنا هزمنا واوذينا نقاتل في سبيل الله هذا النبي عنده وهم ويأتيه الوحي ويعرف يعرف من هم هؤلاء الذين يسألونه ويعرف قدرتهم على الجهاد او لا ولذلك هو جس منهم انهم لا يستطيعون الاجهاد - 00:06:37

لضعفهم وخبرهم وظفيف ايمانهم. ولذلك قال قال هل عسيتكم هل عسيتكم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا يعني يقول انا اظن اظن انكم ان كتب عليكم القتال لا تقاتلوا هذا الذي يظهر لي كذا هكذا هذا معنى قول قوله هل عسيتكم - 00:07:04

هل عسيتكم ان كتب عليكم الكتاب الا تقاتلوا؟ الذي اب والذي اتحراره منكم انكم لا تقاتلوا ولا تقفون امام العدو في سبيل الله. وقد اخرجنا من ديارنا وابناءنا لا ليش نقاتل؟ لماذا انت تقول انكم لا تقاتلوا - 00:07:31

لاننا اخرجنا من ديارنا وابنائنا. هذه شف هنا وقفه. لازم نتأملها انت تقاتل عجائب اخرجت من ديارك وابنائك ولا تقاتل في سبيل الله لرفع راية الاسلام حتى ينصرك الله. اذا كان هذا هدفك الديار والوطن - 00:07:56

النفس لابد ان يكون ولذلك النبي فهم لو كان جهادهم لله لو كان واحدا لنصره الله لما كانت النية هكذا اختلف الورق قال فلما كتب عليه الان هم سألا نبيهم ان يجاهدوا. كتب عليهم الكتاب - 00:08:14

لذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان ينهى عن ان يسأل الانسان عن شيء فيفرض عليه. لما جاء رجل قال ان الله قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الحج. قال رجل افي كل سنة؟ افي كل عام - 00:08:43

نسأل عن هذا الشيء يمكن يكتب على كل عام ثم لا يستطيع الناس. قد لو قلت نعم لما استطعتم ان تحجوا كل عام ما استطاعوا ان كل عام الانسان لا يسأل يسأل - 00:08:58

فلما كتب عليه القتال ما هي النتيجة تولوا الا قليلا الا قليلا منكم عز وجل والله عليم بالظالمين. ليش قال للظالمين؟ لانهم هم الذين سألا ولم يعني يأخذوا بما فرض عليهم. ولم يفعلوا ما امرهم الله ويستجيبوا لله. تولوا كيف تقول؟ انا - 00:09:11

ان اجاهد ولما كنت بعرف الجهاد وفرض عليك الجهاد لم تقم بهذه الفريضة بل تركتها ولذلك سماهم الله غالبيين لانهم ظلموا انفسهم ولم يمتنعوا امر الله وقال له النبي تولوا الا قليل بقي قلة هؤلاء - 00:09:42

تفاصيل هذه القصة قال له نبيهم ان الله قد بعث لكم قانون ملكا الان انتم تريدون ملك تقاتلوا تحت رؤيته. هذا ملك انتم سألكم الجهات تقاتلوا فرضوا عليكم جهاد وايضا بعث الله لكم هذا الرجل الذي تقاتلته تحت رايته لما نظروا طالوت قالوا نعم طالوت - 00:10:07

ليش ما يصلح ليس له نسب ما له نسب ولا عنده مال. ما عنده نظرتكم هذه النظرة الجهاد والقتال ما ينظر والإمارة لا ينظر فيها الى
النسب ولا ينظر اليه الى المال - 00:10:37

كيف يصير ملك علينا؟ ونحن احق بالملك ونحن اهل نسب احق منهم ولم يؤتى من المال ما عنده مال. فقير شوفوا الرد القوي لازم
تسلم على امر الله. قال ان الله اصطفاك - 00:10:56

خلاص هذا اختيار الله. الله يصطفى من يشاء اذا اصطفى الله بحكمة والله حكمه فوق كل شيء. فانت يجب عليك ان ان تتقبل الله
يصطفى من يصطفى ويختار لما كان لهم الخيرة سبحانه وتعالى. فالله هو الذي اصطفاه لحكمة - 00:11:18

ينبغي لك ان تشتري وتذعن لامر الله ان الله اصطفاه عليكم هذا امر اول. الامر الثاني ماذا؟ قال وزاده بسطة في العلم والجسم يتميز
عليكم باي شيء بالعلم انت هو اعلم منكم عنده علم وهذا تعتبر ميزة الجهاد في سبيل الله ان يكون صاحب علم - 00:11:40
يعرف يتصرف علم علم شرعى وعلم في الواقع. اذا كان لا يعرف لا في الشرع ولا في الواقع لن يحسن قيادة الجيوش. هذه النقطة
الثالثة قال القوة الجسمانية لها دور في الجهاد - 00:12:06

قوة للجسم وقوة في العلم. هذى اكبر مزايا المجاهد. وفوق ذلك ان الله يؤتى ملكه من يشاء. اذا هذا والامر لله
يؤتى منكم من يشاء ينزع الملك من يشاء. يعطي من يشاء الامر - 00:12:25

ولا يتصرف الله بهذه الاشياء الا لحكمة ظهرت او خفيت. ينبع لنا ان نسلم الامر لله. ينبع منكم من يشاء والله واسع عليهم واسع
عليهم يعني واسع العطاء والخيرات وعلیم بمن يستحق ان يكون ملكا او لا يستحق ان - 00:12:47

ثم تمضي الآيات في بيان هذه المواقف المواقف هؤلاء تضعف يعترضون على حكم الله ولما كتب عليهم تولوا كل ما نزل
تدريجيا وقال له النبي ان اية ملكه شف الانهم اعطاهم الكلام ثم اعطاهم ما يدل على ذلك بالادلة الواضحة - 00:13:07
انتم الان ما رضيتم بملك وقلت يعني لم يؤتى ساعة من المال ولم يعني ونحن احق بالمجده قلنا لكم هذا من وان فيه صفات الملوكية
وهي البسطة في العلم والجسم. خذ ايضا من الواقع - 00:13:37

اية تدل على انه ملك ما هي اية قال له النبي ان يأتكم التابوت تابوت هذا صندوق صندوق لبني اسرائيل عالمة على
الانتصارات. عالمة على النصر - 00:13:55

كانوا جاهدون قبل ان يهزموا في هذه الهزيمة وهذا النبي كانوا حتى من قبل كانوا يضعون هذا التابوت امامهم فاذا رأه العدو فر
وانهد وانتصروا باذن الله بسبب هذا الامر الذي جعله الله اية. جعله الله اية - 00:14:13

التابوت يأتكم التابوت. اذا كيف يأتهم؟ هم فقدوه. فقدوه. لو كان معهم لانتصروا ولم يحتاجوا الى ان يطلبوا ملك. لكن فقدوه في
بعض الهزائم التي حلت التي وقعت فيهم فقدوه فاتى الله لهم به - 00:14:29

وحتى يخبرهم بان هذا الملك هو الذي يصلح للجهاد. وهو الذي اختاره الله تموت فيه سكينة من ربكم. ما هي السكينة كاينة
الطمأنينة وانشراح الصدر المجاهدون امامهم هذا التابوت اندفعوا للجهاد هو قاتلوا وعرفوا - 00:14:50

النصر معهم هذا معنى السكينة اطمأنت وذهب عنهم الخوف والقلق قال سكينة من ربكم. وبقية مما ترك ال موسى وال هارون. اذا ال
موسى وال هارون قد مضت مضى زمانه وضيق لهم اثار اما عصى موسى او شيء من ذلك لم يذكر القرآن ما هي البقية؟ الله اعلم -
00:15:14

تحمله الملائكة. هذا التابوت كانت الملائكة تحمله امامهم فينتصرون به ما انت به الملائكة وهي تحمل امامها قال ان في ذلك لایة لكم
هذه اية عظيمة الان اية حسية امامكم تلاحظون تنتظرون الى التابوت والملائكة - 00:15:43

لكم ان كنتم ان كنتم مؤمنين بهذه تكفيكم. اذا كنت مصدق ومؤمن بان الله قد بعث لك طالوت ملكا رجل صالح في صفات العلم
وصفات الجهاد والمجاهد والقيادة. فان كنتم مؤمنين فاقبلوا ما جاءكم - 00:16:05

بعد ذلك لما رأوا الله نفسية رأوا هذه الاشياء ومشوا وانطلقوا مع من واستجابوا لهذا الامر ولكن فيهم ضعف فيهم ضعف لذلك قال
فلما مضى قال فلما فصل طالوت في جنود يعني انفصل - 00:16:28

مسافة بعيدة امامكم الان نهر انتم الان محتاجين لهذا النهر لشربوا منه لكن الله سيبتليكم حتى يعلم سبحانه وتعالى من منكم من يصبر صبرا قويا ان الله قال ان الله مبتليكم بنهر - 00:16:52

فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعنه فقد يطعنه فانه مني. الا من اغترف غربة بيده. فشربوا منه الا ما اقتربوا. قال هذا نهر امامكم الله لا تشربون لا تخافوا منه شيء تشربوا منه لا الا غرفة واحدة بيده تأخذ غرفة حتى تخفف عنك العطش لانهم كانوا في عطش - 00:17:21

قال لهم لا تشربون تشربوا منها الماء شربا لا تشربوا وانما تأخذ غرقها واحدة فلا مانع من ذلك. ما هي النتيجة؟ شربوا ولم يقبلوا ما وجههم نبيهم اليه. فشربوا فلما شربوا من ذلك - 00:17:46

قال فشربوا منه الا قليل ان قليلا منهم امامك ماء ويقول لك لا تشرب من هذا الماء لا تصبر. كيف ستصبر امام العذاب اذا كنت امام نهر ما تصلح فكيف ستصبر امام - 00:18:07

الجهاد والعدو امامه كيف نصبر هذا يدل على ضعفهم وخورهم فلما جاوز جاوزه هو اي طالوت والذين امنوا معه حتى فوق الفئة قليلة التي شربوا او تجاوزوا فلما تجاوزوا ما هي النتيجة؟ قالوا قالوا لا - 00:18:28

ضعف وخواطر امام العدو لما تجاوزوا النهر وقربوا ودنوا من العدو قالوا لا طاقة لا نستطيع مجاهدة هذا العدو امامنا وعدم صبر ما صبروا على النهر حتى يصبروا على العدو - 00:18:54

قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله يظنون يعني يوقنون الظن هنا بمعنى يقين. قالوا الذين يظنون اي عندهم اليقين على اي شيء انهم ملاقون الله هناك الله لزموا على انهم سيقتلون ويلاقوا رب العالمين. هذه شهادة. هذا النصر. وهذي النية. شف كيف ليست جهاد من اجل امر. اخرجنا - 00:19:18

ديارنا اخرجنا من ابنائنا له. يظنون انهم سيلاقون رب العالمين. سيقتلون في سبيل الله ويستشهدون في سبيل الله. كم من فئة قليلة هذا للتکثير كم من فئة قليلة غلت فئة كثيرة باذن الله. هذا هو الظن الذي هو تظن - 00:19:45

للسبحانه وتعالى ان الله ينصر ولو واحد مقابل اعداد كثيرة ينصرهم الله سبحانه وتعالى كم من فئة قليلة غلت فئة كثيرة كثيرة باذن الله. والله مع الصابرين شف كيف كلام الاقوياء. لا - 00:20:07

يعتمد على الكثرة ولا القلة ولا على العلم عنده ولا الذي ينصركم الله سبحانه. كم من قليل غرقا نصره الله وهذا يذكرنا بفترة بدر. النبي صلى الله عليه وسلم كان عدد عددهم ثلاث مئة وبضعة عشر مقابل الف او - 00:20:24

ومعهم العدة والعتاد وهؤلاء ليس معهم ومع ذلك نصرهم الله. نصرهم الله. حتى قال بعض المفسرين ان الذين بقوا مع طالوت كان عددهم عدد اهل بدر ثلاث مئة وهم كانوا الوف ثلاث مئة - 00:20:42

بضعة عشر قال سبحانه وتعالى ولما بربوا لجالوت هؤلاء الاقوياء وجنوده واجهوا خلاص تراغي الجماع تلاقى العدو تلاقى عدوه جالوت هذا عدوه عدوهم وهو كافر اخرجهم من ديابهم وابنائهم فلما قابلوه معه يعني الجيش العرم العدد الكبير قالوا ماذا - 00:21:01

قالوا ربنا اسمع كيف الدعوات ثلاث دعوات عظيمة. قالوا ربنا افرغ علينا صبرا. يعني انزل علينا الصبر حتى نتحمل. نتحمل مواجهة العدو ربنا اخرج علينا صبرا. شف كلمة افرغ بما تفرغ الاناء تكتب الاناء. كأنه يقول اعطنا صبرا - 00:21:34

ثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكامليين ثلاث دعوات كلها مناسبة. الصبر والثبات امام العدو لا افر واترك من معك اثبت امام العدو انصرنا انت لان النصر من الله ليس منكم ان تنصروا الله ينصركم. وانصرنا على القوم الكافرين. وهذا شهر دليل على ان - 00:21:57 لو فعل ما فعل وجهز نفسه بالعدة والعتاد والجيش والاعداد لابد ان يلتجأ الى الله بالدعاء ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم ليلة بدر كان قد رفع يديه حتى سقط رداءه - 00:22:27

وهو قد رفع يديه وهو يدعو ربه حتى نصره الله دعاء هو سلاح المؤمن هو السلاح الذي يجاهد فيه النتيجة ما اهم فهزموه قلة هزموا كثرة. فهزموهم بعشرين. باذن الله بامنه وارادته - 00:22:46

ما اراد الله اراده وقع هو نبی الله ابن سلیمان داود هو الذي اعطاه الله الزبون. داود الذي ذكره الله ان الجبال تسجد معه والطير.
يعود الذي اعطي ما اعطي - 00:23:09

النبوة والرسالة واعطی الحکمة وغيرها ذکرہ الله فی صفات عظیمة جلیلة کان کان اذا قرأ فی الزبور کان اذا قرأ الزہور تقف الطیر
فی الجو تستمع قال النبی صلی الله علیه وسلم لقد اوتیت مزمارا من مزمار داود يعني صوتا جمیلا کان اعطي صوت جمیل. کان
یقوم اللیل - 00:23:33

ويصوم النهار. خير الصيام صيام يوم. خير قيام قيام داود الان في سن في سن مبكرة صغير حتى الان لم يعطی النبوة لكن الله
اعطاه مقدمات النبوة وكان مع جیش - 00:23:59

نعود معهم وكان في مقدمة الجيش. وهو الذي ظهر الى جالوت بنفسه. وواجه جالوت وقتلته فترة بإذن الله وقتل داود اليوم واتاه
الله اي داود الملك بعد ذلك والحكمة وعلمه مما يشاء - 00:24:14

واعطاه النبوة فجمع الله له الملك والحكمة والنبوة اعطاهم وصل الخطاب واعطاهم من النعم العظيمة انتصر هؤلاء القلة في
مواجهة هذه الاعداد الهائلة من جالوت وجندوه وقتلوا داود وفر الجيش - 00:24:36

هؤلاء منبني اسرائیل وكانوا بعد ذلك اعطوا القيادة لداود عليه السلام واصبح هو قائدهم وهو الذي اعطاه الله الملك
والحكمة. قال الله سبحانه وتعالى بعد ختام هذه القصة ولولا دفع - 00:24:57

لفسدت الارض لو لا ان الله يدفع بالخير الشر لانتشر الشر ولكن الله شرع الجهاد ليقمع اهل الزیغ والفساد. ويكسر شوكة هؤلاء الكفار
حتى تكون لهم القوة والسيطرة على وجه الارض. هذه الحکمة التي جعلها الله في دفع الناس في جهاد في سبيل الله حتى -
00:25:17

ولولا دفع الله الناس بعضهم بعض فسد في الارض شيء بالمعاصي والکفر والطغيان الشرك ولكن الله ذو فضل على العالمين في
مشروعية الجهاد وفي بعث الانبياء وانزال الكتب وغير ذلك - 00:25:47

قال الله تلك ایات الله يقول هذه تسمعها هذه القصة هي ایة الله. هي اخبار الله وهي قصص الله. تلك ایات الله نتلوها عليك يا محمد
بالحق اقص عليك قصدا حقيقيا وانك لمن المرسلين فهذا دلیل على انه مقصود مرسل من عند الله - 00:26:07

اين اهل مکة ولا اهل المدينة او غيرهم يأتون بهذه القصة؟ بحذافیرها وتفاصيلها الدقيقة الا انها وحی دلیل على ان محمدًا صلی الله
عليه وسلم رسول من عند الله يوحی اليه. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا لطاعته وان يجعل - 00:26:32

واياکم من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته. وان يجعلنا واياکم من المتذمرين لكتاب الله العاملين فيه. والله اعلم. وصلی الله
وسلم على نبینا محمد وعلى الله وصحبه اجمعین - 00:26:52
- 00:27:06